

صَافِحْ قَلْبَكَ... وَإِرْمِ أَحْقَادَكَ



::: في رمضان :::

أغلق مُدُنَ أَحْقَادِكَ
وَأُطْرُق أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ وَالْمُودَةِ
فَارْحَمِ الْقَرِيبَ وَوَدِّ الْبَعِيدَ
وَأَزِرْ الْمَسَاحَاتَ الْبَيْضَاءَ فِي حَنَائِكَ
وَتَخْلَصْ مِنَ الْمَسَاحَاتِ السُّودَاءِ فِي دَاخِلِكَ

::: في رمضان :::

صَافِحْ قَلْبَكَ
إِبْتَسِمْ لِدَاثِكَ
صَالِحْ نَفْسَكَ
وَأَطْلِقْ أَسْرَ أَحْزَانِكَ
وَعَلِّمْ هُمُومَكَ الطَّيْرَانَ بَعِيدًا عَنْكَ

::: في رمضان :::

أعد ترتيب نفسك
لملم بقاياك المبعثرة
إقترب من أحلامك البعيدة
إكتشف مواطن الخير في داخلك
وإهزم نفسك الأمّارة بالسوء
::: في رمضان :::
جاهد نفسك قدر استطاعتك
وإغسل قلبك قبل جسدك
ولسانك قبل يديك
وأفسد كل محاولاتهم لإفساد صيامك
وإحذر أن تكون من أولئك الذين لا ينالهم من صيامهم سوى العطش والجوع
::: في رمضان :::
سارع للخيرات
وتجنب الحرام
وإخف أمر يمينك عن يسارك
وإمتنع عن الغيبة كي لا تفطر على لحم أخيك ميتا
::: في رمضان :::
إحذر الظن السيئ
أو الإساءة لأولئك الذين دمّروا شيئا جميلا فيك
وإياك والظلم فالظلم ظلّمت يوم القيامة
::: في رمضان :::
أُكتب رسالة إِرعتذار مختصرة لأولئك الذين ينامون في ضميرك
ويقلقون نومك ويغرسون خناجرهم في أحشاء ذاكرتك
لإحساسك بأنك ذات يوم سببت لهم بعض الألم
::: في رمضان :::
إفتح قلبك المغلق بمفاتيح التسامح
وإطرق الأبواب المغلقة بينك وبينهم
وضع باقات زهورك على عتباتهم
وإحرص على أن تبقى المساحات بينك وبينهم بلون الثلج النقي
::: في رمضان :::

تذكر أولئك الذين كانوا ذات رمضان يملؤون عالمك

ثم غيبتهم الأيام عنك ورحلوا كالأحلام

تاركين خلفهم البقايا الحزينة

تملؤك بالحزن كلما مررت بها

أو مرت تلك الذكرى بك

::: في رمضان :::

حاور نفسك طويلا

وسافر في أعماقك

إبحث عن ذاتك

إعذر لها أو ساعدها على الاعتذار لهم

::: في رمضان :::

مارس معهم أضعف الإيمان

تذكرهم في سجودك

إدعُ لهم بالخير

تضرّع إلى الله أن يكشف مُرّهم

وأن يتقبل صيامهم

::: في رمضان :::

إفتح أجندة ذاكرتك

تصفح كتاب أيامك

تذكر وجوها تحبها وأصواتا تفتقدها

وأحبة مازالوا أحبة برغم أمواج البعد

ها تفهم بحب

إذهب إليهم

ولا تنتظر أن تأتي بهم الصدفة إليك

أو تلقي بهم أمواج الحنين فوق شاطئك

::: في رمضان :::

إرفق قدر ذاكرتك الحزينة قدر إستطاعتك

فلا تتحسس طعنات الغدر في طهرتك

ولا تُحصِ عدد هزائمك معهم

ولا تسجن نفسك في زنزانة الألم

ولا تجلد نفسك بسيطا الندم

وإغفر للذين خذلوك

والذين ضيعوك

والذين شوهوك

والذين قتلوك

والذين إغتابوك

وأكلوا لحمك مَـيِّتًا ۖ عَلَى غَفْلَةٍ مِّنْكَ

ولم يشفع لك لديهم سنوات الحب الجميل

::: في رمضان :::

أغمض عينيك بعمق

لتدرك حجم نعمة البصر

ولتتذكر القبر

وظلمة القبر

ووحشة القبر

وعذاب القبر

وأحبة رحلوا تاركين خلفهم حزنا بامتداد الأرض

وجرحا باتساع السماء

وبقايا مؤلمة تقتلك كلما لمحتها

وذكريات جميلة أكل الحزن أحشاءها

وتباكى إن عجزت عن البكاء

لعل الله يغفر لك ولهم